

تفسير السمعاني

@ 302 (^ صاغرون (29) وقالت اليهود عزيز ابن ا وقال النصارى المسيح ابن ا)
* * * عليهم . وهذا معنى حسن . .

قوله تعالى : (^ وقالت اليهود عزيز ابن ا) هذا في قوم بأعيانهم كانوا بالمدينة
أفناهم السيف ، منهم : سلام بن مشكم ، ومالك بن ' الضيف ' ، وفنحاص اليهودي ، وأما الآن
فلا يقول منهم أحد هذا . ويقال : إن القائلين لهذه المقالة قوم من سلفهم ومتقدميهم . .
وكان السبب في ذلك أن اليهود لما بدلوا وخالفوا شريعة التوراة نسخ ا تعالى التوراة
من صدورهم ، فخرج عزيز يسبح في الأرض يطلب العلم ، فلقية جبريل - عليه السلام - فعلمه
التوراة . وروي أنه نزل نور فدخل جوفه فقرأ التوراة عن ظهر قلبه ، فرجع وأملى التوراة
على اليهود ، فقال جماعة منهم هذه المقالة يعني : عزيز ابن ا . .
(^ وقالت النصارى المسيح ابن ا) هم على ذلك الآن . .

قوله : (^ ذلك قولهم بأفواههم) فإن قال قائل : الإنسان لا يقول قولاً إلا بفمه ، فكيف
يكون معنى هذا الكلام ؟ .

الجواب : أن معناه : أنهم قالوا هذا القول بلا حجة ولا بيان ولا برهان ، وإنما كان مجرد
قول بلا أصل . .

قوله تعالى : (^ يضاهئون) قرئ بقراءتين ، و (^ يضاهئون) يعني : يشابهون ،
والمضاهاة : المشابهة والمماثلة ، تقول العرب : امرأة ضهياء إذا كانت لا تحيض ، فهي
تشبه الرجال . .

قوله تعالى : (^ قول الذين كفروا من قبل) فيه معنيان : .

أحدهما : قول الذين أشركوا من قبل ؛ فإن المشركين كانوا يقولون : مناة واللات والعزى
بنات ا .